

منشور عدد		
2016	06-05	18

من وزير التربية  
إلى السيدات والسادة  
المندوبين الجهويين للتربية

الموضوع: حول الاحتفال باليوم العالمي للمسرح 27 مارس.  
المصاحب: رسالة اليوم العالمي للمسرح لسنة 2016.

وبعد، في إطار الاحتفال باليوم العالمي للمسرح، ومعاضدةً لمجهودات الأسرة  
الدولية في تثمين هذا الإبداع الإنساني الذي يعود إلى أقدم العصور والذي عبّرت من  
خلاله البشرية قاطبة عن ملحمة الإنسان وصراعه من أجل تكريس الحق والعدل  
والقيم الأصيلة ونشر الفضائل الانسانية والتّوق إلى الحرّية ومقاومة الاستبداد  
والمساهمة في حركة البناء الفكري والحضاري، واستلهاما لجهود الرّواد من التونسيين  
وغيرهم من المسرحيين الذين تميّز عطاؤهم منذ البدايات بالأصالة والتّميّز، المطلوب  
منكم دعوة مديري المدارس الابتدائية والإعدادية والمعاهد إلى:

1- تكليف التلاميذ بتلاوة "رسالة اليوم العالمي للمسرح لسنة 2016" يوم الإثنين 28  
مارس 2016 والتّوقف عند أهمّ العبر المستخلصة منها في حصص العربية والفرنسية  
والفلسفة.

2- تنظيم ملتقيات مسرحية جهوية بالمرحلة الإعدادية وللتعليم الثانوي تمهيدا  
للمشاركة في "الملتقى الوطني للمسرح في الوسط المدرسي" الذي سيقام في بداية شهر  
ماي 2016.

3- تنظيم أنشطة مسرحية في المرحلة الابتدائية تضمن إيناس التلاميذ بهذا التعبير  
الفني وتكشف لهم طاقاته الجمالية والتعبيرية المتميزة ووظيفته في الارتقاء بالنفس  
الانسانية وتطهيرها من نوازع الشر.

4- توظيف قنوات الاتصال المتاحة داخل المؤسسات التربوية (الإذاعة المدرسية، النشرات ومجلات النوادي الثقافية لا سيما نوادي المسرح) طيلة شهر أفريل 2016. لتحسيس التلاميذ بما ينطوي عليه هذا التعبير الثقافي من طاقات كامنة على التعبير والإيحاء وقدرته الجمالية على تحقيق التقارب والتفاهم بين الأفراد والشعوب وتخطي عائق اللغات لاصطناع لغة كونية تستلهم الرافد الإنساني المشترك بين الشعوب.

5- دعوة أساتذة التربية المسرحية إلى تدعيم النشاط بنوادي المسرح وتحسيس التلاميذ إلى الإقبال والنشاط التلقائي فيها ودعوتهم إلى المشاركة في انتقاء النصوص، خاصة التونسية، للعمل عليها وإخراجها مسرحيًا وتقديمها داخل المؤسسات التربوية ودور الثقافة والشباب إبرازًا لدور التلاميذ ومساهماتهم في النهوض بالمسرح المدرسي في المؤسسات التربوية.

6- تخصيص نشرية أو أكثر على مستوى المؤسسة التربوية ونوادي المسرح لإبراز مساهمة المسرح التونسي في حركة الإنتاج المسرحي العالمي من خلال التأكيد على إسهام الرواد الذين أصّلوا هذه الحركة عبر ترجمة واقتباس عيون المسرح العالمي ودور هذا الاستلهم في تأصيل حركة مسرحية تونسية تنهل من التراث العالمي الإنساني.

7- اتخاذ ما يروونه مناسبة من إجراءات مناسبة للاحتفال بهذه المناسبة مع تأكيد دور المسرح في تحقيق التقارب والتفاهم بين الأفراد والشعوب والثقافات ومساهمته الفعالة في البناء الديمقراطي المنشود بما يشيعه من قيم المواطنة والحس المدني وروح الانتماء والمشاركة.

ونظرًا إلى ما تمثله هذه المناسبة من أهمية في تربية الناشئة على القيم الأصيلة ومحبة الخير والجمال، فإنني أحثكم على دعوة مديرات ومديري المؤسسات التربوية الراجعة إليكم بالنظر إلى إحيائها وتمثل معانيها الخالدة والعمل على أن يتشبع بها أبنائنا التلاميذ، والسلام

وزير التربية

ناحي جلّول



## رسالة اليوم العالمي للمسرح لسنة 2016

### هل نحن في حاجة إلى المسرح؟

هذا هو السؤال الذي طرحه على أنفسهم الآلاف محترفي المسرح اليائسين ، وملايين الناس الذين أصابهم الملل وأصابتهم الخيبة منه. ولماذا نحن في حاجة إليه؟ في هذه الأيام، ومقارنة بالمدن والدولة، حيث تُؤدى مآسي الحياة الحقيقيّة، أصبح الرُكح عديم المعنى. ما المسرح في نظرنا؟ شرفات وأروقة مذهّبة في قاعات العرض المسرحي، كراس مغمليّة، وأجنحة متّسخة، وأصوات ممثلين رقيقة، أو عكس ذلك شيء مغاير: مقصورات سوداء ملطّخة بالوحل والدّم، وأجساد عارية مكذّسة يأكلها الغضب من الدّاخل.

ما الذي يمكن للمسرح أن يحكي لنا؟ كلّ شيء! يستطيع المسرح أن يحكي لنا كلّ شيء: كيف تنتصب الآلهة في الفردوس، وكيف يفنى السّجناء في كهوف منسيّة تحت الثرى، وكيف يمكن للعاطفة أن ترتقي بنا نحو الأعلى، وكيف يمكن للعشق أن يدمّر، وكيف يمكن لامرئ ألا يحتاج لإنسان طيّب في هذا العالم، وكيف يمكن للخبية أن تهيم، وكيف يمكن لأشخاص أن يقيموا في مساكن فيما يذبل الأطفال في مخيّمات اللاّجئين، وكيف يمكن لهم جميعاً أن يعودوا إلى الصحراء، وكيف نُجبر يوماً بعد يوم على فراق أحبّتنا؟ بوسع المسرح أن يحكي لنا كلّ شيء. لقد ظلّ المسرح دائماً حاضراً، ولنسوف يبقى أبداً. والآن، وطيلة خمسين أو سبعين سنة الماضية، فقد كان ضرورياً بصفة خاصّة. وإذا ما نظرت حقّاً إلى الفنون الجماهيريّة، فسندرك أن المسرح وحده فقط هو الذي يرسل: كلمةً من فم إلى فم، ونظرةً من عين إلى عين، وإشارةً من يد إلى يد، ومن جسد إلى جسد.

ليس المسرح بحاجة إلى وسيط ليتواصل مع بني البشر، بل إنّه ليشكّل الجهة الأكثر شفافية من الضّوء، فهو لا ينتسب إطلاقاً لجهة الجنوب أو لجهة الشمال، لا للشّرق ولا للغرب، لا بل إنّه جوهر النّور الذي يشعّ من أركان الكون الأربعة كلّها، سرعان ما يدركه النّاس جميعاً، سواء كانوا أعداء أو أصدقاء له. لكنّي أعتقد أنّ أشكاله القديمة، من بين أشكال المسرح الممكنة، ستبدو حالياً المطلب الأساسي. كما أنّ شكله الطّقوسي لا ينبغي أن يوضع في مواجهة مصطنعة مع مسرح الأمم المتحضّرة. إنّ الثّقافة اللّائكيّة تعيش خصاء متزايدا، وما يُعرف بـ "التّتميط الثّقافي" يستبدل

ويعوّض تدريجيًا الهويّاتِ الأُوليّةَ تمامًا مثل أملنا في الالتقاء ختامًا بهذه الهويّاتِ ذات يوم. لكنني أرى اليوم بوضوح أكثر من هذا: المسرح يفتح أبوابه على مصراعها. الدّخول مجاني للجميع. فلتذهب إلى الجحيم الأجهزة والحواسيب، واذهبوا إلى المسرح. احتلّوا كل الصّفوف والأجنحة والأروقة وشاهدوا الصّور الحيّة واستمعوا له. فالمسرح في متناولكم، ولا تهملوه ولا تفوتوا فرصة المشاركة فيه، لعلّها الفرصة الأثمن التي نتقاسمها في حياتنا الخاوية والمنفلتة.

نحن بحاجة إلى كل أشكال المسرح. لكن، ثمة شكل مسرحيّ واحد ليس ضروريًا لبني الإنسان، هو مسرح اللّعب السّياسي. مسرح "مصيصة الفئران" السّياسي، مسرح السّاسة، مسرح السّياسة عديم الفائدة. ما لا نحتاجه بالتّأكيد هو مسرح الرّعب اليومي. وسواء كان فرديًا أو الجماعات، ما لا نحتاجه هو مسرح الجثث والدّم في الشّوارع والسّاحات العامّة، في العواصم أو في الأقاليم، مسرح منافق لمواجهات بين الدّيانات أو بين الطّوائف العرقيّة.

كتيها: أناتولي فاسيليف من روسيا(1942- ) .